الوضع الجديد ، بل راح يعد لمعركة « السلام » ، من خلال ضعف وتخاذل ، بعد ان سيطرت على كيانه باسره « عقدة العبور » · وفيما كانت اسرائيل مستمرة، ليلا نهارا ، في حشد قواها واعادة النظر في خططها وتصليب مواقفها ، كان السادات منهمكا في الحديث عن العبور ، في كل مناسبة ، حتى ظهر كأن الهوس سيطر على الرجل وتفكيره · راح يخطب ويعبر ، يهدد ويعبر ، يتفلسف ويعبر ، يدجل ويعبر ، وظل يعبر ويعبر ، ويعبر ويعبر حتى وصل الى شرق تل ـ ابيب وأرتسى في احضان مناحم بيغن ·

والشيء نفسه ينطبق علىهذيان جنيف ، الذي سيطر ايضا على تفكير السادات · فكرة عقد مؤتمر صلح في جنيف كانت من بنات افكار السادات ، وهو الذي جر الاخرين اليها · الا انه خنقها في المهد ، بعد ان سمح لميزان القوى بالاختلال لصالح اسرائيل ، التي راحت تفرض شروطها وتزيد من تصلبها يوما بعد اخر · وعندما رأى السادات ، في نهاية الامر ، ان تلك الفكرة « المدهشة » قد تفشل بسبب التصلب الاسرائيلي ، وحيث انه فقد معظم عوامل قوته ـ وتخلى ايضا ، كما يبدو ، عن التفكير في اللجوء الى القوة في المستقبل ـ لم ير في نهاية الامر بدا من الذهاب الى مناحم بيغن نفسه ، « لاقناعه » بضرورة الذهاب الى جنيف ·

وزاد الطين بلة ان السادات ناصب السوفييت العداء ، وراح يشتمهم في كل مناسبة ، ان كان هناك مبرر لذلك او لم يكن · ونسى او تناسى انه لا يملك سببا يمكن ان يبرر قيام رئيس دولة جائعة وخائرة القوى باستعداء السوفييت ، ودون مبرر ، وان عواقب مثل هذا التصرف قد تكون وخيمة للغاية ، وقد تدفع بأصحابه الى الهلاك ·

الحلف الساداتي الرجعي ـ الصهيوني الاسرائيلي ـ الامبريالي الاميركي

والان ، ماذا بعد ؟

آن لنا ، بعد ان تمت زيارة السادات لاسرائيل واصبحت حقيقة واقعة ، ان نعيد النظر في حساباتنا ، ونحاول ان نستكشف ما قد يخبئه لنا المستقبل ، ونستعد لذلك · لقد أصبحت صورة النظام الساداتي ، مع مرور الذكرى السابعة لنشوئه ، واضحة للغاية · ولا ينبغي لنا ان نتصرف كالنعامة ونتعامى عن رؤية الشعارات الواضحة جدا ، المكتوبة بالخط العريض على الحائط أمامنا ·

أن اول ـ واخطر ـ ما يلفت النظر في سياسة النظام الساداتي هو استعداده لانهاء الصراع مع اسرائيل والقبول بكيان صهيوني في المنطقة دون أية شروط تقريبا · وهذه المؤامرة ـ الخيانة ، ان تمت ستؤدي الى قيام قلعة امبريالية ـ